وكان الاستمرار في فرض الحظر سيهدد الاقتصاد الاميركي بالخطر ويعرض الكثيرين لخسارة أعمالهم . وقد قدر باحثو « آرثر ليتل وشركاه » ، المؤسسة الاستشارية الشهيرة دوليا ، أن استمرار الحظر « يمكن أن يؤدي الى معدل بطالة يبلغ ٦ بالمئة الى ٧ بالمئة »(٢٢) . وتمكن مقارنة هذا المعدل بالمعدل السابق لتشرين الاول (اكتوبر) الذي كان يبلغ ٥ر٤ بالمئة ، واعتبر أحد أدنى المعدلات في الاعوام الاخيرة . وقد شعرت بالنتائج المتسلسلة لحظر النفط العربي قطاعات أساسية مثل صناعات الكيمياء والنحاس الاحمر والصلب والسيارات والسكن .

وفرض استخدام النفط كسلاح ترتيب أولويات جديدا تماما في الدبلوماسية الاميركية . وأخذت الولايات المتحدة تنفر اسرائيل بجهودها لتحسين العلاقات مع العالم العربي . كما ان استخدام النفط كسلاح سياسي هدد المصالح الحيوية لاميركا في العالم العربي . **ولاول مرة صار ينظر الى التزام أميركا لاسرائيل كعبء ثقيل** . وقد نجح سلاح النفط في عزل اسرائيل سياسيا . ووصف جوزف س. هارش ، محلل السياسة الخارجية المعتبر لصحيفة **كريستشين سيانس مونيتور** ، استعمال النفط كسلاح وصفا ملائما : « انه الاستعمال الاكثر تأثيرا ، وقد يصير أول استعمال ناجح ، للعقوبات الاقتصادية في التاريخ الحديث »(٢٣) .

وصار للعالم العربي نفوذ في واشنطن ولدى واشنطن نفوذ أكبر في اسرائيل نظرا الى **اعتماد اسرائيل التام على أميركا** . ولا يعني اي من هذا ان اميركا ستتخلى عن اسرائيل أو تسمح باجتياحها . فالمجموعة الضاغطة لمصلحة اسرائيل في واشنطن ما تزال قوية النفوذ الى حد هائل . كما ان الاصوات والاموال الموالية لاسرائيل في اية انتخابات ما تزال حقيقة هائلة في نظر السياسيين . وقد تحدث الجنرال جورج براون، رئيس هيئة الاركان المشتركة الاميركية ، عن النفوذ اليهودي — الصهيوني في الولايات المتحدة ، فقال : « انه قوي الى حد لا يصدق . فالاسرائيليون يأتون الينا لاجل المعدات . فنقول لهم انه لا يعقل أن نتمكن من حمل الكونغرس على تأييد برنامج كهذا . ويقولون لنا : لا تهتموا بالكونغرس ، فنحن نتدبر أمر الكونغرس . والذي قال هذا هو شخص من بلد آخر »(٢٤) . وأضاف براون : « ولكنهم يستطيعون فعل ذلك . فهم ، كما تعلمون ، يملكون المصارف في هذا البلد ، والصحف ، انظروا فحسب أين توجد الاموال اليهودية في هذا البلد »(٢٥) .

وتنعكس سيطرة اسرائيل على الكونغرس الاميركي في نقل كميات ضخمة من الامدادات العسكرية النادرة الى اسرائيل . واحدى نتائج الامدادات العسكرية الاميركية لاسرائيل هي الحقيقة المذهلة التالية : ان أحدث طراز لدبابات م — ٦٠ التي جرى شحنها جوا من المستودعات العسكرية الاميركية في المانيا الغربية الى ساحة حرب الشرق الاوسط لم يتم استبدالها في مستودعات الاسلحة الاميركية حتى الآن ، اي بعد مرور سنة كاملة .

وثمة أمثلة أخرى على انخفاضات خطرة في مستوى القدرات العسكرية الاميركية . وذكر أن حوالي ٦٠٠ دبابة من طرازي م — ٦٠ وم — ٤٨ ، قد شحنت على جناح السرعة الى اسرائيل ، وهذا يشكل نحو ١٠ بالمئة من مجموع ما تملكه القوات الاميركية العاملة . وحمل الجسر الجوي الاميركي الى اسرائيل ما يقارب نصف المخزون الاميركي من صواريخ « تاو » الشهيرة المضادة للدبابات التي توجه سلكيا . وقد حصلت اسرائيل على قواذف لصواريخ « تاو » بالاضافة الى ٢٠٠٠ صاروخ وهذا يشكل حوالي ٢٥ بالمئة من مجموع المخزون الاميركي(٢٦) . وقد عوضت الولايات